جيل الخلافة
مكتبة الطفل لجيل الخلافة
المغضوب عليهم
معاصي بني إسرائيل
السلسلة السادسة
Ketaeb.com

المغضوب عليهم

معاصي بني إسرائيل

إعداد وتصميم

مكتبة الطفل لجيل الخلافة

مقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَى عِبَادِهِ أَنْبِيَاءَ لِيُبَيِّنُوا لَهُمْ طَرِيقَ الحَقِّ، وَيَهْدُوهُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ.
وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ سِلْسِلَةٌ مِنْ سَلَاسِلِنَا الْقَصَصِيَّةِ، جَمَعْنَا فِيهَا بَعْضًا مِنْ قِصَصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.
نُبْرِزُ فِيهَا جُزْءًا يَسِيرًا مِنْ أَخْلَاقِهِمْ الْمُتَّسِمَةِ بِالْجُحُودِ وَالطُّغْيَانِ وَنَقْضِ الْعُهُودِ، وَنُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَى الْعُقُوبَاتِ الَّتِي لَحِقَتْ بِهِمْ جَرَّاءَ تَعَنُّتِهِمْ، وَتَطَاوُلِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، وَشَرِيعَةِ رَبِّهِمْ.

نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا أَبْنَاءَنَا، فَيَتَجَنَّبُوا سَبِيلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَيَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، لِيَكُونُوا بِحَقٍّ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.

أم جليل مهني

فهرس الكتاب

01	الحوت ويوم السبت	4
02	عِصْيَانُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعُقُوبَةُ التِّيهِ فِي الصَّحْرَاءِ	10
03	مِيقَاتُ السَّبْعِينَ رَجُلًا مَعَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ	15
04	بَنُو إِسْرَائِيلَ يَطْلُبُونَ مِنْ نَبِيِّهِمْ صَنَمًا	19
05	تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ، وَكَشْفُ خُبْثِ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ	23
06	بَنُو إِسْرَائِيلَ وَالْبَقَرَةُ، ضَيَّقُوا فَضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	28
07	طَالُوت وَجَالُوت	33
08	مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَافْتِرَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ	38
09	عُزَيْرٍ، بَيْنَ عَظَمَةِ اللَّهِ وَكَذِبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ	45
10	السَّامِرِيُّ وَنَقْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلْعَهْدِ	50

الحوت ويوم السّبت

﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾
[الأعراف: 163]

بقلم ملاذ بكري

الحوت ويوم السبت

أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ الْكَرِيمَ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَسْأَلَ الْيَهُودَ عَنْ أَخْبَارِ أَسْلَافِهِمْ، وَنَقْضِهِمْ لِلْعُهُودِ، وَكَيْفَ مُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾
[الأعراف: 163].

وَتَعُودُ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَاشُوا فِي قَرْيَةٍ بِجَانِبِ الْبَحْرِ، فَكَانَتِ الْحِيتَانُ الَّتِي تَصِلُهُمْ إِلَى الشَّاطِئِ مَصْدَرًا لِرِزْقِهِمْ يَنْتَفِعُونَ مِنْهَا؛ يَصْطَادُونَهَا فَيَبِيعُونَهَا وَيَأْكُلُونَ مِنْهَا.

ذَاتَ يَوْمٍ أَخْبَرَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ الْجُمُعَةَ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَجَعَلَهَا عِيدًا وَيَوْمًا لِلْعِبَادَةِ، وَلَكِنَّ عَادَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ يُكَذِّبُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ، فَقَالُوا لَهُ بَلْ هُوَ يَوْمُ السَّبْتِ الْيَوْمُ الَّذِي سَنَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ.

وَكَذَبُوا عَلَى اللَّهِ فَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ الْخَلْقَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَانْتَهَى مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاسْتَرَاحَ يَوْمَ السَّبْتِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا، فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: 38].

وَكَمَا أَنَّهُمْ كَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَمْ يُطِيعُوا أَمْرَهُ، وَاخْتَارُوا السَّبْتَ يَوْمًا لِعِبَادَةِ اللَّهِ، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْتَبِرَ صِدْقَهُمْ فِي أَنَّهُمْ سَيَعْبُدُونَهُ حَقًّا فِي يَوْمِ السَّبْتِ الَّذِي اخْتَارُوهُ.

فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِقُدْرَتِهِ أَنْ تَأْتِيَ الْحِيتَانُ يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى الشَّاطِئِ بِكَثْرَةٍ، فَيَمْتَلِئُ بِهَا وَتَكُونُ قَرِيبَةً جِدًّا، أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَيَّامِ فَلَمْ تَكُنِ الْحِيتَانُ تَأْتِي، بَلْ هُمُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِلْبَحْثِ عَنْهَا وَاصْطِيَادِهَا.
فَكَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ الصَّيْدَ؛ لِأَنَّهُ يَوْمٌ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَمُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ الصَّيْدُ.
وَلَمْ يَصْبِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمَامَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ، فَرَاحُوا يَحْتَالُونَ عَلَى أَوَامِرِ اللَّهِ، وَنَسُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ، وَيَعْلَمُ مَكْرَهُمْ وَاحْتِيَالَهُمْ.

وَمِمَّا يُرْوَى عَنْ تِلْكَ الْحِيَلِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْفِرُونَ حُفَرًا عَلَى الشَّاطِئِ مُتَّصِلَةً بِقَنَوَاتٍ، حَتَّى إِذَا جَاءَتِ الْحِيتَانُ يَوْمَ السَّبْتِ سَقَطَتْ فِيهَا، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَحَدِ أَخَذُوا الْحُوتَ، مُدَّعِينَ أَنَّهُمْ لَمْ يَصْطَادُوهُ يَوْمَ السَّبْتِ.

وَمِنَ الْحِيَلِ كَذَلِكَ نَصْبُهُمْ لِلشِّبَاكِ قَبْلَ السَّبْتِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَحَدِ أَخَذُوا مَا عَلِقَ فِيهَا مِنَ الْحِيتَانِ.

لَقَدْ غَرَّ الشَّيْطَانُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، وَزَيَّنَ لَهُمْ عَمَلَهُمْ، فَتَحَايَلُوا عَلَى رَبِّهِمْ بِتِلْكَ الْحِيَلِ الْخَبِيثَةِ، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَقَدِ امْتَثَلُوا لِأَمْرِهِ، وَرَأَوْا أَنَّ مَا فَعَلَهُ أُولَئِكَ خَاطِئٌ، وَلِخَوْفِهِمْ عَلَيْهِمْ حَذَّرُوهُمْ وَأَنْكَرُوا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْفِعْلَ الْمُشِينَ.

فَقَالَتِ الْفِئَةُ الصَّالِحَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلْفِئَةِ الْمُصْلِحَةِ الَّتِي تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ:
ـ ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.
فَقَالَ لَهُمُ الْمُصْلِحُونَ:
ـ ﴿مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، أَيْ أَنَّنَا نَجِدُ لِأَنْفُسِنَا عُذْرًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، أَوْ رُبَّمَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْحَقِّ.

لَكِنَّ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُمْ، بَلْ ظَلُّوا عَلَى مَكْرِهِمْ وَاحْتِيَالِهِمْ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَالشَّيْطَانَ الَّذِي زَيَّنَ لَهُمُ الْأَمْرَ.
وَيُرْوَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ حِينَ أَصَرُّوا وَزَادُوا عِصْيَانًا، قَرَّرَ الْمُؤْمِنُونَ أَلَّا يَبْقَوْا مَعَهُمْ خَوْفًا أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ عِقَابُ اللَّهِ، فَبَنَوْا بَيْنَهُمْ جِدَارًا، وَتَرَكُوهُمْ وَكَذِبَهُمْ وَتَحَايُلَهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ اللَّهُ.

مَضَتْ أَيَّامٌ، وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى إِيمَانِهِمْ وَعِبَادَةِ رَبِّهِمْ، وَالْفَاسِقُونَ فِي كَذِبِهِمْ وَغِشِّهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ لِلَّهِ.
وَذَاتَ يَوْمٍ أَصْبَحَ الْمُؤْمِنُونَ فَلَمْ يَسْمَعُوا أَصْوَاتَ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْعُصَاةِ فِي الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ خَلْفَ الْجِدَارِ، فَصَعَدُوا لِيَرَوْا مَا يَحْدُثُ فِي الْجِهَةِ الْأُخْرَى.

فَإِذَا كُلُّ الْقَرْيَةِ قَدِ امْتَلَأَتْ بِالْقِرَدَةِ، وَلَمْ يَكُنْ أُولَئِكَ الْقِرَدَةُ إِلَّا إِخْوَانَهُمْ مِمَّنْ لَمْ يُطِعْ أَمْرَ اللَّهِ، فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ قِرَدَةً لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا، وَكَانَ هَذَا عِقَابًا مِنَ اللَّهِ لَهُمْ، وَظَلُّوا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى مَاتُوا جَمِيعًا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَكَانَ هَذَا عِقَابًا لَهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ لِأَنْبِيَائِهِمْ، وَخِدَاعِهِمْ لِرَبِّهِمْ، وَاتِّبَاعِهِمْ لِلشَّيْطَانِ -نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ-، فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ.
أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَقَدْ فَازُوا وَنَجَحُوا فِي اخْتِبَارِ اللَّهِ لَهُمْ، بِطَاعَتِهِ وَأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ.
قَالَ تَعَالَى:
﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾
[الأعراف: 165].

إِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ ذَاتُ مَغْزًى عَظِيمٍ، فَانْظُرُوا كَيْفَ عَاقَبَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ عَصَوْا أَمْرَهُ وَتَحَايَلُوا عَلَيْهِ بِسَفَاهَتِهِمْ وَغَبَائِهِمْ.
وَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا نَكُونَ مِثْلَهُمْ، فَنَتَحَايَلَ عَلَى أَوَامِرِ اللَّهِ مِثْلَمَا فَعَلُوا.
فَقَالَ ﷺ: "لَا تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَتِ الْيَهُودُ فَتَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَ اللَّهِ بِأَدْنَى الْحِيَلِ".
وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة الذلة والمسكنة

قال الله تعالى ﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ۝ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ۖ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ آل عمران

وَمَعْنَى الْآيَةِ الْإِجْمَالِيُّ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ضَرَبَ عَلَى الْيَهُودِ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مَنْ يَسْلُبُ عَنْهُمُ الْمُلْكَ وَالسُّلْطَانَ.

إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ، فَهُمْ يَعِيشُونَ الْآنَ تَحْتَ حِمَايَةِ دُوَلِ الْكُفْرِ الْكُبْرَى، تَمُدُّهُمْ بِأَسْبَابِ الْقُوَّةِ وَالسِّلَاحِ وَالْحَيَاةِ، وَتَتَعَهَّدُ بِحِمَايَتِهِمْ، وَتُدَافِعُ عَنْهُمْ.

وَمَتَى رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى دِينِهِمْ، وَتَمَسَّكُوا بِشَرِيعَتِهِمْ، وَاجْتَمَعَتْ قُلُوبُهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُلْقِي الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ عَدُوِّهِمْ، وَسَيَنْصُرُهُمْ عَلَيْهِمْ.

عصيان بني إسرائيل...
عقوبة التّيه في الصّحراء

قال الله تعالى ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾
سورة المائدة

بقلم مآب بكري

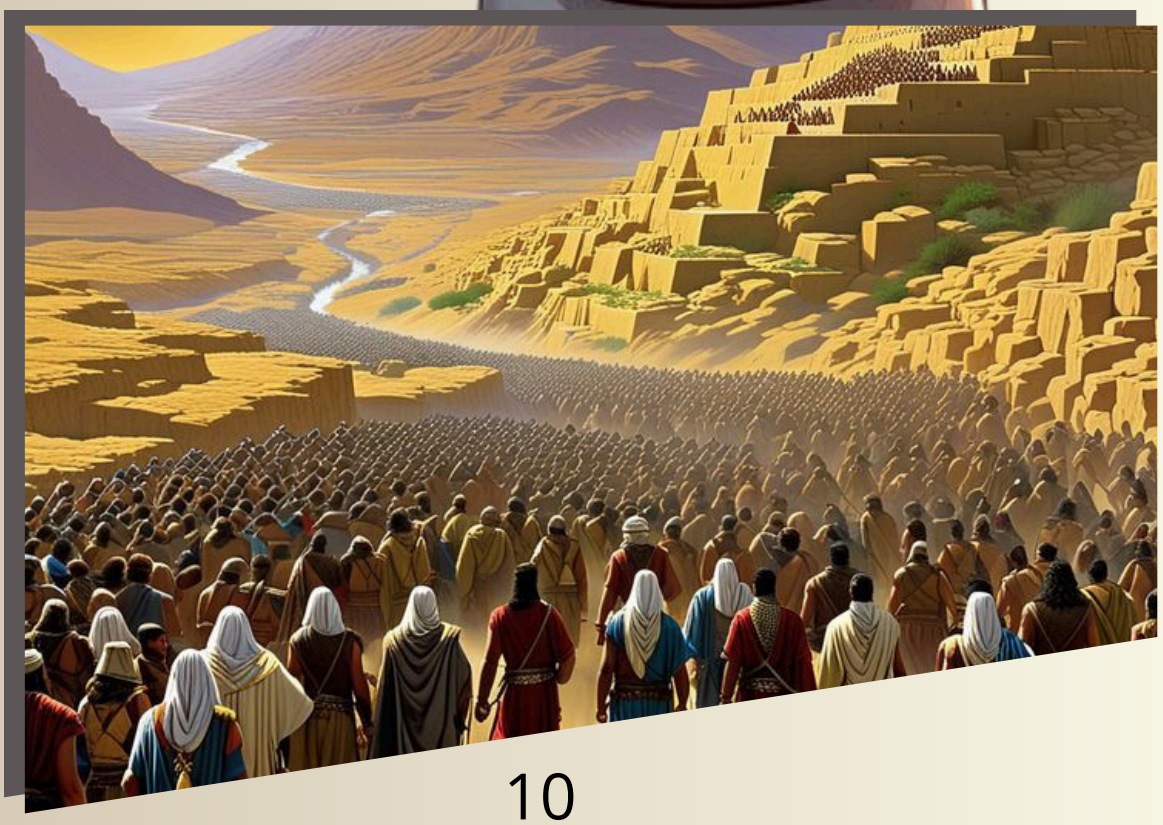

عِصْيَانُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعُقُوبَةُ التِّيهِ فِي الصَّحْرَاءِ

بَعْدَ أَنْ نَجَّى اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَمِنَّتِهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَاسْتِعْبَادِهِ لَهُمْ، وَقَتْلِ أَبْنَائِهِمْ، قَرَّرُوا الْعَوْدَةَ إِلَى بِلَادِ الْمَقْدِسِ، بِلَادِ أَبِيهِمْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي خَرَجُوا مِنْهَا.

وَحِينَ صَارُوا قَرِيبِينَ مِنْهَا، ذَكَّرَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ تَمْكِينِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَجَعْلِهِمْ مُلُوكًا فِيهَا، وَأَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَهَذَا وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ، فَإِنْ دَخَلُوهَا سَيُنْصَرُونَ، فَقَالَ مُوسَى:

ـ ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 21].

وَذَكَّرَهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمُ الْجِهَادَ وَقِتَالَ أَعْدَاءِ اللَّهِ، حَتَّى يَسْتَعِيدُوا أَرْضَهُمْ، وَأَنَّ نَصْرَهُمْ عَلَى اللَّهِ فَلْيَسْتَعِينُوا بِهِ، وَيَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ، وَلَا يُخَالِفُوا أَمْرَهُ فَيَخْسَرُوا.

كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِ اخْتَارَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، لِيَرَوْا أَحْوَالَهَا، وَيَجْلِبُوا لَهُ أَخْبَارَهَا، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ.

نَفَّذَ النُّقَبَاءُ الْمُهِمَّةَ، وَعَادُوا إِلَى قَوْمِهِمْ لِيُخْبِرُوهُمْ أَنَّ بِلَادَهُمْ قَدْ سَكَنَهَا عَمَالِقَةٌ جَبَّارُونَ أَشِدَّاءُ، وَلَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِمْ، وَبَدَؤُوا بِتَخْذِيلِ النَّاسِ، وَبَثِّ الرُّعْبِ وَالْخَوْفِ فِي قُلُوبِهِمْ، إِلَّا نَقِيبَيْنِ اثْنَيْنِ كَانَا مُؤْمِنَيْنِ.

فَخَافَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قِتَالَ الْعَمَالِيقِ، وَهَابُوهُمْ، وَهَذَا مِنْ قِلَّةِ إِيمَانِهِمْ وَضَعْفِهِمْ، وَهَوَانِ نُفُوسِهِمْ، فَقَالُوا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

- ﴿يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [المائدة: 22].

وَرَفَضُوا أَمْرَ اللَّهِ وَطَاعَةَ نَبِيِّهِ، رُغْمَ كُلِّ ذَلِكَ الْحَثِّ مِنْ مُوسَى وَمِنَ الرَّجُلَيْنِ الْمُؤْمِنَيْنِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ.

فَلَمْ تَمْتَلِئْ قُلُوبُهُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَلَا يَقِينًا، وَامْتَلَأَتْ جُبْنًا وَخَوْفًا، وَقَالُوا لِمُوسَى:

- ﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: 24].

وَعَتَوْا وَعَصَوْا أَمْرَ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِ فِي جِهَادِ الْأَعْدَاءِ، فَغَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَلِكَ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ، وَعَاقَبَهُمْ بِالتِّيهِ فِي الصَّحْرَاءِ.

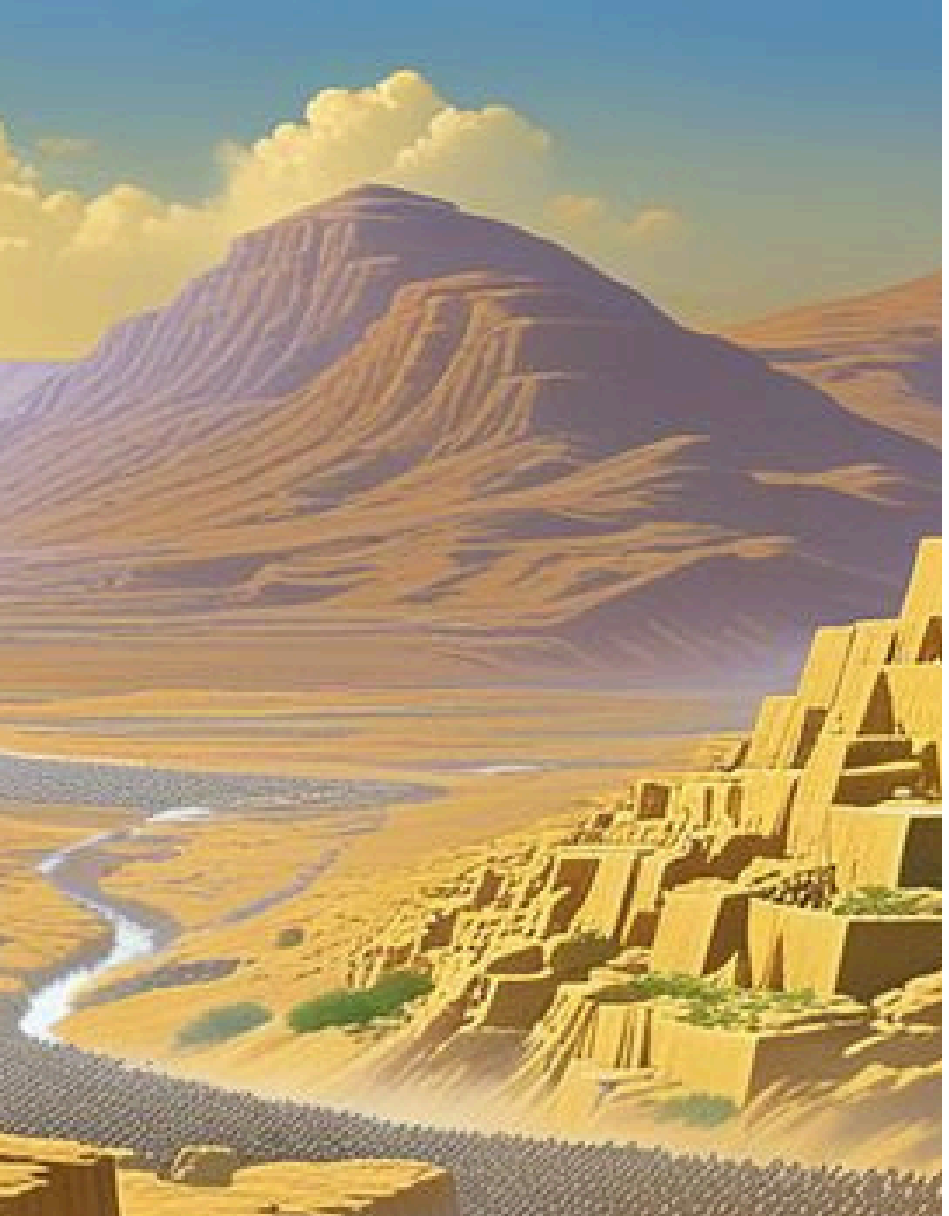

وَعَاشَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، تَائِهِينَ لَا يَعْرِفُونَ طَرِيقًا لِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَكُلُّ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الْعَمَالِيقِ.

وَقَدْ نَسُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ نَاصِرُهُمْ، فَقَدْ نَجَّاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا مُتَعَنِّتِينَ ذَلِيلِينَ لَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا وَعْدَهُ لَهُمْ بِأَنَّ الْأَرْضَ لَهُمْ إِنْ دَخَلُوهَا، فَعَصَوْا أَمْرَ اللَّهِ وَلَمْ يُطِيعُوهُ وَلَمْ يُطِيعُوا أَمْرَ أَنْبِيَائِهِ.

وَهَذِهِ عَادَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاحِدُونَ لِنِعَمِ اللَّهِ، فَلَا يَتَعَلَّمُونَ أَبَدًا مِنْ أَخْطَائِهِمْ، بَلْ يُصِرُّونَ عَلَيْهَا وَيُجَاهِرُونَ بِهَا، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ بِالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ.

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة غضب الله

قَالَ تَعَالَى {وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ} سورة آل عمران

أَيْ: بِجَانِبِ مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ حَيْثُمَا حَلُّوا، قَدْ صَارُوا فِي غَضَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُسْتَحِقِّينَ لَهُ.

ميقات السبعين رجلا مع موسى ﷺ

﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا...﴾ سورة الأعراف

بقلم أم جليل مهني

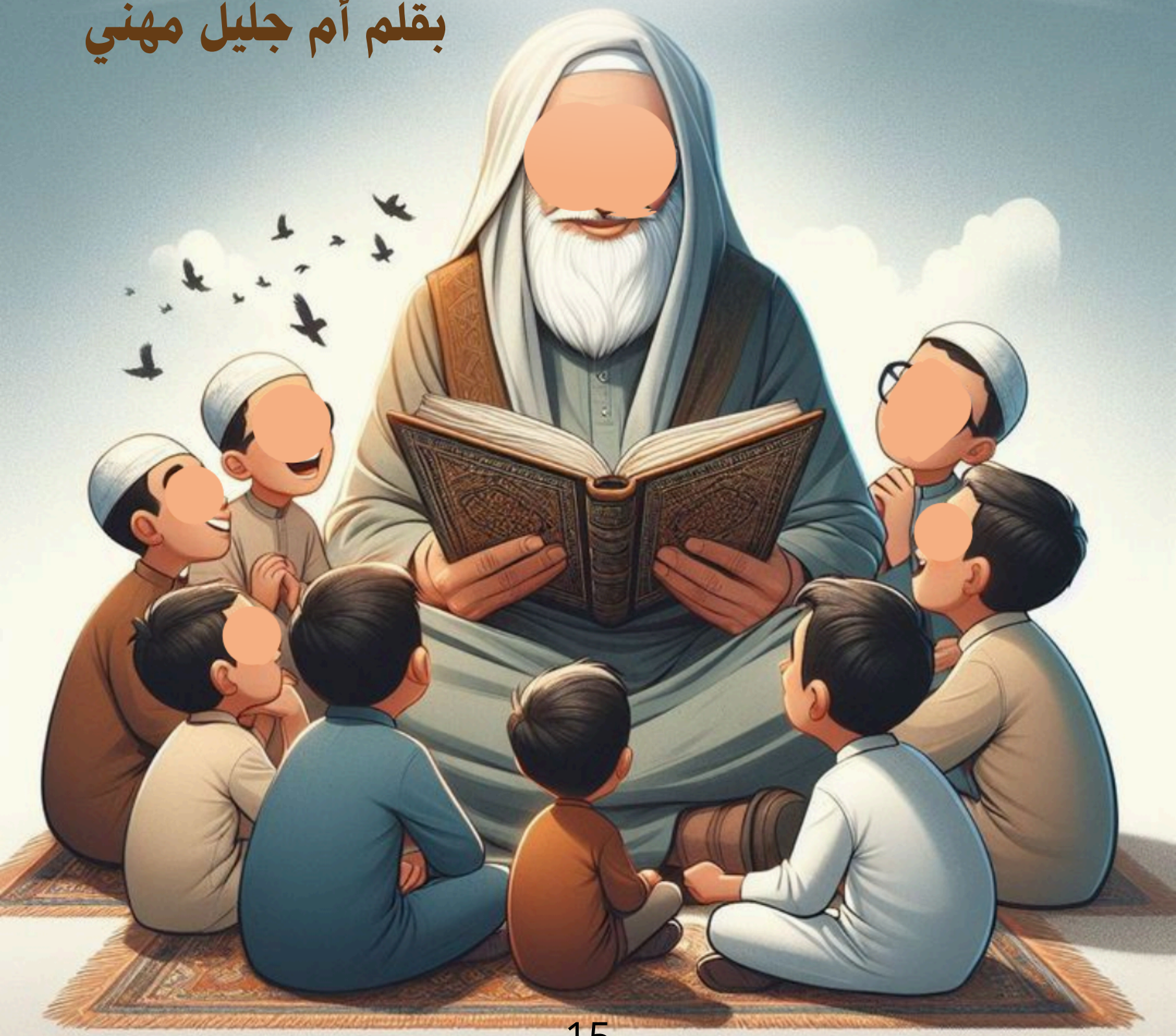

مِيقَاتُ السَّبْعِينَ رَجُلًا مَعَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعْدَمَا افْتُتِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْعِجْلِ الَّذِي صَنَعَهُ السَّامِرِيُّ لَهُمْ، فَاتَّخَذُوهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، عَادُوا إِلَىٰ رُشْدِهِمْ، وَأَدْرَكُوا فَدَاحَةَ فِعْلِهِمْ، عِنْدَمَا أَحْرَقَهُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَتَّتَهُ فِي الْبَحْرِ.
وَلِأَجْلِ التَّخَلُّصِ مِنْ وِزْرِ كُفْرِهِمْ، كَانَ لَابُدَّ لَهُمْ مِنْ تَوْبَةٍ نَصُوحٍ، يُطَهِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِهَا مِنْ تِلْكَ الذُّنُوبِ.

فَاخْتَارَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا، هُمْ خِيَرَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَفْضَلُهُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِالصِّيَامِ وَالتَّطَهُّرِ لِلذَّهَابِ مَعَهُ إِلَىٰ جَبَلِ الطُّورِ، حَتَّىٰ يَطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ وَالْعَفْوَ مِنْ رَبِّهِمْ لَهُمْ وَلِبَنِي إِسْرَائِيلَ.
وَفَعَلَ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَالِحُوهُمْ مَا طُلِبَ مِنْهُمْ، وَقَصَدُوا جَبَلَ الطُّورِ مَعَ نَبِيِّهِمْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَيُرْوَىٰ أَنَّ مُوسَىٰ لَمَّا وَصَلَ وَقَوْمُهُ إِلَىٰ جَبَلِ الطُّورِ؛ تَنَزَّلَ الْغَمَامُ عَلَىٰ الْجَبَلِ حَتَّىٰ غَشِيَهُمْ جَمِيعًا، ثُمَّ تَنَزَّلَ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ عَلَىٰ مُوسَىٰ فَكَانَ يُكَلِّمُ رَبَّهُ.
وَمَا إِنْ فَرَغَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّىٰ ذَهَبَ إِلَىٰ السَّبْعِينَ رَجُلًا الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، يُخْبِرُهُمْ بِأَوَامِرِ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ، فَقَالُوا لَهُ:

- ﴿يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: 153].

فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ وَمَاتُوا جَمِيعًا، لِعِظَمِ مَا طَلَبُوهُ وَلِشِدَّةِ تَعَنُّتِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ.

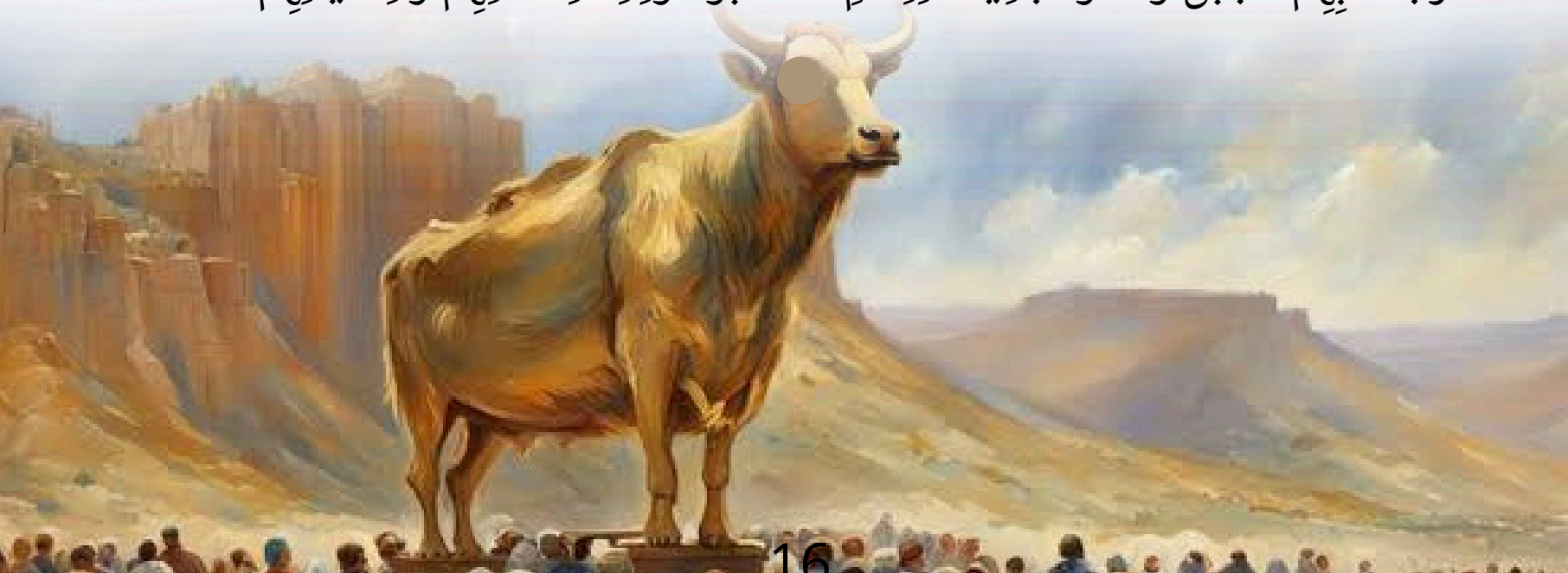

وَلَمَّا رَآهُمْ مُوسَىٰ بَيْنَ يَدَيْهِ صَرْعَىٰ مَيِّتِينَ، اسْتَغَاثَ بِرَبِّهِ وَهُوَ يَرْجُوهُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ، فَإِنْ كَانَ هَذَا حَالُ خِيَرَتِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ فَكَيْفَ سَيَكُونُ حَالُ الْعَامَّةِ الَّذِينَ خَلَّفُوهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ؟

قَالَ تَعَالَىٰ:
﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ، أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا، إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾
[الأعراف: 155].

فَسَمِعَ اللَّهُ لِدُعَاءِ نَبِيِّهِ، فَأَحْيَاهُمُ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ وَيَعْرِفُونَ فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

قَالَ تَعَالَىٰ:
_ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: 56].

فَانْظُرُوا يَا أَبْنَائِي إِلَىٰ حَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخْلَاقِهِمْ، فَسُفَهَاؤُهُمْ عَبَدُوا الْعِجْلَ، وَعُلَمَاؤُهُمْ طَلَبُوا مِنْ نَبِيِّهِمْ أَنْ يَرَوْا اللَّهَ جَهْرَةً، وَرَغْمَ كُلِّ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي شَهِدُوهَا إِلَّا أَنَّهُمْ مُصِرُّونَ عَلَىٰ عِنَادِهِمْ وَجِدَالِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ.

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة التشتّت في الأرض

قال الله تعالى ﴿ ..وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ سورة الأعراف

أَيْ: بِسَبَبِ عِصْيَانِهِمْ وَفِسْقِهِمْ وَظُلْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ، جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً مُقَطَّعَةَ الْأَوْصَالِ فِي الْأَرْضِ، مُفَرَّقِينَ فِي الْبُلْدَانِ، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ، وَهُمْ مَعَ هَذَا الْحَالِ مُخْتَلِفُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، مِنْهُمُ الصَّالِحُ الْمُؤْمِنُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُمْ قِلَّةٌ، وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَهُمُ الْأَكْثَرِيَّةُ.

بنو إسرائيل يطلبون من نبيهم صنما

بقلم أم جليل مهني

﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ سورة الأعراف

بَنُو إِسْرَائِيلَ يَطْلُبُونَ مِنْ نَبِيِّهِمْ صَنَمًا

فَرَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنْدِهِ حَتَّىٰ وَصَلُوا إِلَى الْبَحْرِ، فَخَافُوا وَاشْتَدَّ فَزَعُهُمْ، وَقَالُوا لِنَبِيِّهِمْ:

_ ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء: 61].

فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

_ ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 62].

وَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ، فَفَعَلَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذْ بِالْبَحْرِ يَنْشَقُّ كَاشِفًا عَنْ طَرِيقٍ لَهُمْ.

فَمَرَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَلَحِقَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنْدُهُ، وَمَا إِنْ وَصَلَ مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ إِلَى الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ حَتَّىٰ أَطْبَقَ الْبَحْرُ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، فَغَرِقُوا جَمِيعًا.

وَنَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ فَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الِاسْتِضْعَافِ وَالظُّلْمِ الَّذِي لَحِقَ بِهِمْ مِنْ طَرَفِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، وَأَشْهَدَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ مَا لَمْ يَشْهَدْهُ غَيْرُهُمْ.
وَبَيْنَمَا هُمْ مَاضُونَ فِي طَرِيقِهِمْ بَعْدَ هَذَا الْحَدَثِ الْعَظِيمِ وَالْمُعْجِزَةِ الْكَبِيرَةِ، إِذْ بِهِمْ يَمُرُّونَ عَلَىٰ قَوْمٍ مُشْرِكِينَ بِاللَّهِ فِي إِحْدَى الْقُرَى، يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

تَأَمَّلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أُولَٰئِكَ الْقَوْمِ، وَبَدَلَ أَنْ يَشْكُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ نِعْمَةِ التَّوْحِيدِ الَّتِي حَبَاهُمْ بِهَا، طَلَبُوا مِنْ نَبِيِّهِمْ أَمْرًا عَجِيبًا.

لَقَدْ قَالُوا لَهُ:
ـ ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: 138].
لَقَدْ طَلَبُوا مِنْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ صَنَمٌ يَعْكُفُونَ عَلَيْهِ، كَمَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ.

فَتَعَجَّبَ مُوسَىٰ مِنْ طَلَبِهِمْ، وَذَكَّرَهُمْ بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ نَجَّاهُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. فَكَيْفَ يَطْلُبُونَ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ الَّذِي شَهِدُوهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالنَّصْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَقَدْ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ؟

قَالَ تَعَالَىٰ:
ـ ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: 138-141].

فَانْظُرُوا يَا أَبْنَائِي إِلَىٰ أَخْلَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَيْفَ يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ سَرِيعًا، وَيَتَلَوَّنُونَ وَيَتَبَدَّلُونَ، وَلَا يَثْبُتُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ، رَغْمَ كُلِّ النِّعَمِ الَّتِي حَبَاهُمُ اللَّهُ بِهَا.

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة تسليط الأعداء عليهم

قَالَ تَعَالَى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} سورة الأعراف

تَسْلِيطُ مَنْ يَسُومُ الْيَهُودَ سُوءَ الْعَذَابِ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَدْ شَهِدَ بِصِدْقِهِ التَّارِيخُ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ، وَأَيَّدَتْهُ الْحَوَادِثُ؛ بِسَبَبِ فَسَادِهِمْ وَإِفْسَادِهِمْ

تحويل القبلة...
وكشف خبث اليهود والمنافقين

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ سورة البقرة

بقلم مآب بكري

تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ، وَكَشْفُ خُبْثِ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ

ذَاتَ يَوْمٍ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ مَسْجِدِ بَنِي سَلِمَةَ، لِأَدَاءِ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَقَدْ كَانَ مَشْغُولَ الْبَالِ بِأَمْرِ الْقِبْلَةِ. فَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِقِبْلَةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ.

حِينَ أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّلَاةِ، يَمَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَصَلَّىٰ بِاتِّجَاهِهِ، وَمَا زَالَ ثَابِتًا عَلَىٰ ذَٰلِكَ، وَهَا هُوَ الْيَوْمَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، مُتَمَنِّيًا وَرَاجِيًا مِنْ رَبِّهِ إِذْنًا بِتَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ.

وَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الظُّهْرِ، وَقَدْ فَرَغَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، إِذْ بِالْوَحْيِ يَتَنَزَّلُ عَلَيْهِ، يَأْمُرُهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَنَفَّذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ رَبِّهِ، وَاسْتَدَارَ فِي صَلَاتِهِ مُتَّجِهًا نَحْوَ الْقِبْلَةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي لَطَالَمَا تَمَنَّىٰ أَنْ تَكُونَ قِبْلَةَ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ.

فَكَانَ شَطْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالشَّطْرُ الْآخَرُ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، وَسُمِّيَ بَعْدَهَا الْمَسْجِدُ بِمَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ.

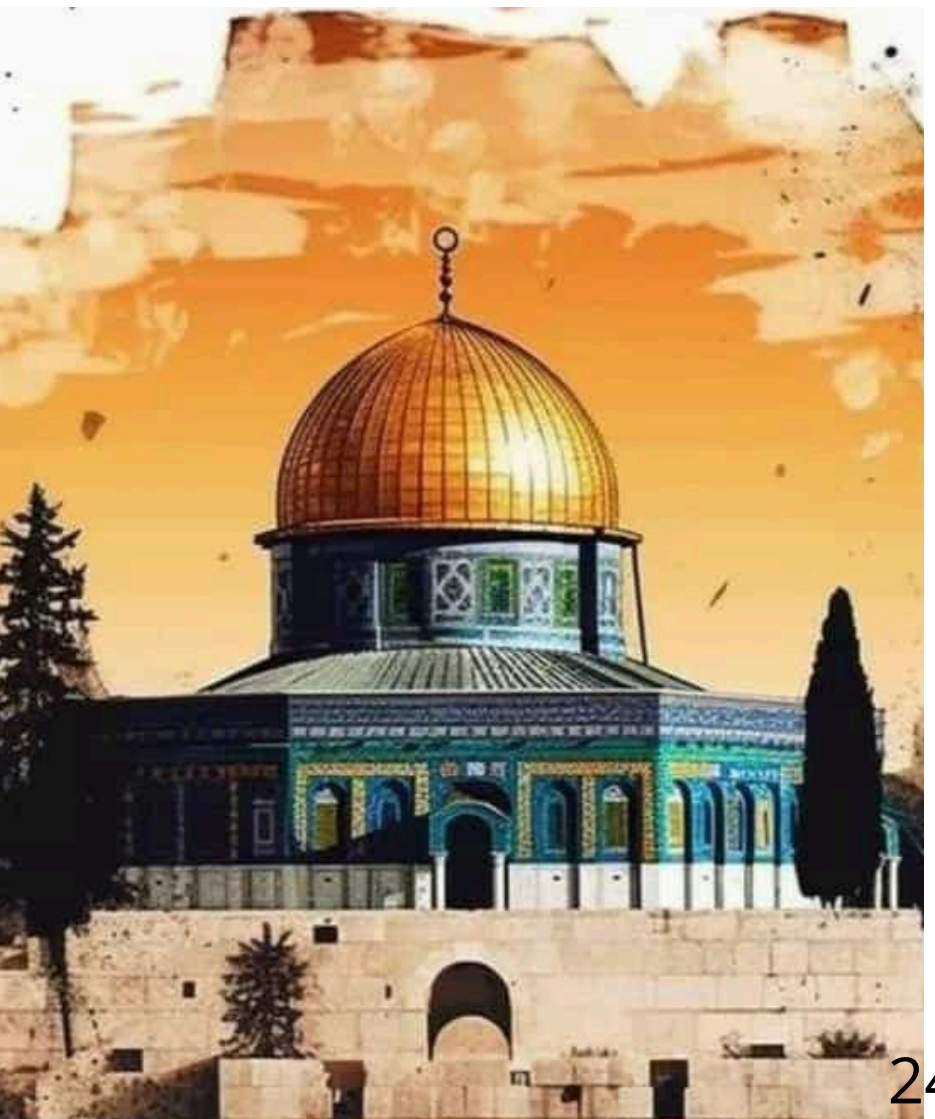

قَالَ اللَّهُ تَعالى
﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: 144].

لَقَدْ جَاءَ هَذَا الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ اخْتِبَارًا لِلْمُسْلِمِينَ، لِيُظْهِرَ مَنْ سَيَنْقَادُ لِأَمْرِهِ تَعَالَىٰ، وَمَنْ سَيَأْبَىٰ الْخُضُوعَ لَهُ وَيَرْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ. وَكَانَ اخْتِبَارًا لِصِدْقِ إِيمَانِهِمْ.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾
[البقرة: 143].

وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ نَبِيَّهُ أَنَّ الْيَهُودَ سَيَتَكَلَّمُونَ عَنْ ذَٰلِكَ الْأَمْرِ، وَأَمَرَهُ بِأَلَّا يَلْتَفِتَ لِكَلَامِهِمْ، فَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كُلُّ الْجِهَاتِ، يُوَجِّهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ حَيْثُ شَاءُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ حَقًّا يَرْتَضِ بِأَمْرِهِ دُونَ تَرَدُّدٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
[البقرة: 142].

وَصَدَقَ خَبَرُ اللَّهِ، فَقَدْ تَكَلَّمَ الْيَهُودُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، لَكِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَلْتَفِتُوا لِكَلَامِهِمْ، فَقَدْ هُدُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

لَمْ يَقْبَلِ الْيَهُودُ بِأَمْرِ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ لِحَسَدِهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ، فَالْحَسَدُ كَانَ مَانِعًا لِلْيَهُودِ مِنِ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِخْبَارِ النَّاسِ عَنْهُ وَعَنْ دَعْوَتِهِ الَّتِي كَانَ خَبَرُهَا مَوْجُودًا فِي تَوْرَاتِهِمْ.

أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَامْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ إِيمَانًا، فَقَبِلُوا أَمْرَ رَبِّهِمْ مُبَاشَرَةً، وَلَمْ يَتَرَدَّدُوا لَحْظَةً وَاحِدَةً فِي تَنْفِيذِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ:
ـ ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾
[البقرة: 142].

إِنَّ قِصَّةَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ تُعَدُّ حَدَثًا كَبِيرًا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، وَتُظْهِرُ عَظَمَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِاتِّجَاهِهَا الْوِجْهَةَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَبُو الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَمَّا الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ فَقَدْ كَشَفَتْ نَوَايَاهُمْ، وَأَظْهَرَتْ حِقْدَهُمْ وَحَسَدَهُمْ الَّذِي كَانُوا يُخْفُونَهُ

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة تحريم بعض الطّيّبات

قال الله تعالى ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ سورة الأنعام

فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ بَيَانٌ لِمَا حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، جَزَاءً لِظُلْمِهِمْ وَتَعَدِّيهِمْ عَلَى حُرُمَاتِ اللَّهِ، وَتَضْيِيقًا عَلَيْهِمْ. فَلَمْ يُحَرِّمْهُ اللَّهُ لِخُبْثِهِ أَوْ ضَرَرِهِ، وَإِنَّمَا حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ عَلَى وَجْهِ الْعُقُوبَةِ وَالتَّأْدِيبِ وَالرَّدْعِ.

فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ (كُلَّ ذِي ظُفُرٍ)، وَهُوَ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ مَا لَمْ يَكُنْ مَشْقُوقَ الْأَصَابِعِ وَالْحَافِرِ، كَالْإِبِلِ وَالنَّعَامِ وَالْبَطِّ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ.

{وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا} كَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَلَيْسَ جَمِيعَ الشَّحْمِ، بَلْ شَحْمَ الْأَلْيَةِ وَالثَّرْبِ - وَهُوَ الشَّحْمُ الرَّقِيقُ الَّذِي يُغَشِّي الْكَرِشَ وَالْأَمْعَاءَ وَالْكِلْيَتَيْنِ - وَأَبَاحَ لَهُمْ: شَحْمَ الظَّهْرِ، وَالْحَوَايَا وَهِيَ الْمَبَاعِرُ، وَمَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ.

بنو إسرائيل والبقرة
ضيّقوا فضيّق الله عليهم

﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ سورة البقرة

مآب بكري

بَنُو إِسْرَائِيلَ وَالْبَقَرَةُ، ضَيَّقُوا فَضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

فِي عَهْدِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي إِحْدَىٰ قُرَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، اجْتَمَعَ النَّاسُ وَعَلَا صَوْتُهُمْ عَلَىٰ قَتِيلٍ وَجَدُوهُ أَمَامَ أَحَدِ الْأَبْوَابِ، كُلٌّ يَقُولُ: أَنْتَ قَاتِلُهُ، أَنْتَ قَاتِلُهُ، وَكَادُوا يَقْتُلُونَ بَعْضَهُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ:

_ لِمَاذَا نَتَشَاجَرُ وَنَتَقَاتَلُ وَبَيْنَنَا رَسُولُ اللَّهِ مُوسَىٰ؟! دَعُونَا نَذْهَبْ إِلَيْهِ وَنَطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ رَبَّهُ، لِيُخْبِرَنَا مَنِ الَّذِي قَتَلَ الرَّجُلَ؟

وَذَهَبَ الْقَوْمُ إِلَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَخْبَرُوهُ أَنْ يَدْعُوَ رَبَّهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْقَاتِلَ، فَجَاءَهُ الْأَمْرُ مِنْ رَبِّهِ بِذَبْحِ بَقَرَةٍ، وَفِيهِ اخْتِبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ لَهُمْ إِنْ كَانُوا سَيُطِيعُونَ أَمْرَهُ.

قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

_ قَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً.

فَقَالُوا لَهُ:

_ يَا مُوسَىٰ، كَيْفَ لَنَا أَنْ نَذْبَحَ بَقَرَةً؟ أَتَسْتَهْزِئُ بِنَا؟! نَحْنُ طَلَبْنَا أَنْ تُبَيِّنَ لَنَا الْقَاتِلَ، وَأَنْتَ تُخْبِرُنَا أَنْ نَذْبَحَ بَقَرَةً؟!

فَقَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

_ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ يَكْذِبُ عَلَىٰ اللَّهِ، أَوْ يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ، إِنَّمَا هَذَا أَمْرُ رَبِّكُمْ فَامْتَثِلُوا لِأَمْرِهِ.

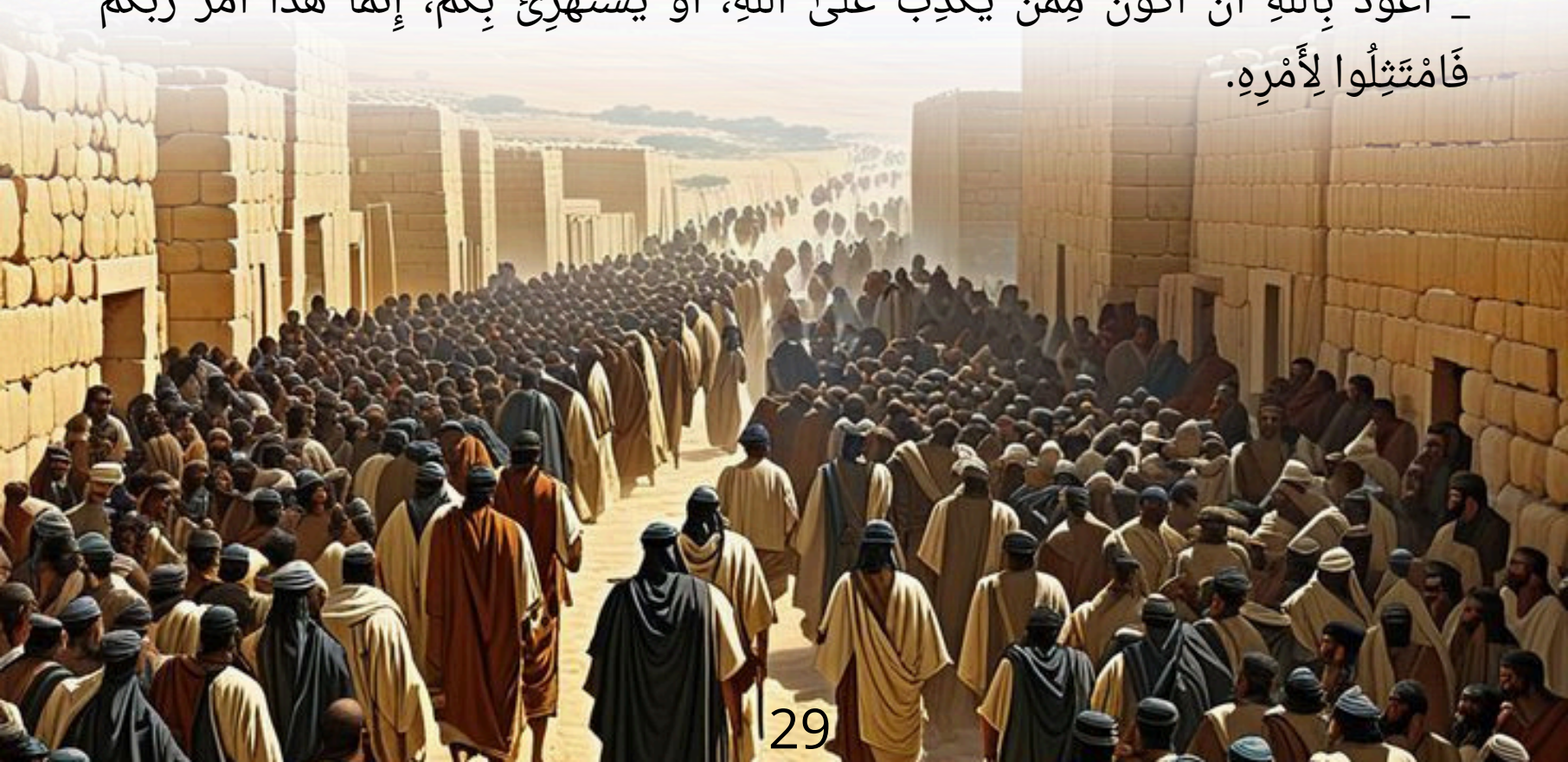

وَلَكِنَّهُمْ وَكَعَادَتِهِمْ، كَانُوا يُحِبُّونَ الْجِدَالَ، وَلَا يَمْتَثِلُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ، فَأَخَذُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بَعْضَ صِفَاتِهَا، وَقَدْ جَاءَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ بِذَبْحِ أَيِّ بَقَرَةٍ مَهْمَا كَانَتْ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مُتَعَنِّتُونَ مُجَادِلُونَ.

فَقَالُوا لَهُ:

ـ إِذًا أَخْبِرْنَا عَنْ صِفَاتِهَا حَتَّىٰ نَسْتَطِيعَ ذَبْحَهَا؟

فَقَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ:

ـ قَالَ لَكُمْ رَبُّكُمْ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا كَبِيرَةٌ وَلَا صَغِيرَةٌ فِي السِّنِّ، بَلْ وَسَطٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَامْتَثِلُوا لِأَمْرِهِ.

وَلَكِنَّهُمْ عَادُوا لِلْجِدَالِ وَقَالُوا:

ـ إِذًا مَا لَوْنُهَا؟

فَقَالَ لَهُمْ:

ـ إِنَّهَا صَفْرَاءُ شَدِيدَةُ الصُّفْرَةِ، تُعْجِبُ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا.

فَسَأَلُوهُ مُجَدَّدًا وَزَادُوا فِي جِدَالِهِمْ وَتَعَنُّتِهِمْ قَائِلِينَ:

ـ وَلَكِنَّ الْبَقَرَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ كَثِيرٌ جِدًّا، وَقَدْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا، فَبَيِّنْ لَنَا الْمَزِيدَ مِنْ صِفَاتِهَا، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ سَنَجِدُهَا؟

فَقَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ـ إِنَّهَا لَيْسَتْ بَقَرَةً تَعْمَلُ فِي الْحِرَاثَةِ، وَلَا تَسْقِي الْأَرْضَ، وَلَيْسَ بِهَا أَيُّ لَوْنٍ غَيْرُ الصُّفْرَةِ.

فَقَالُوا لَهُ بِكُلِّ وَقَاحَةٍ وَقِلَّةِ أَدَبٍ:

ـ الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ

فَذَهَبُوا لِيَبْحَثُوا عَنْهَا، وَلِأَنَّهُمْ جَادَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ وَتَعَنَّتُوا، لَمْ يَجِدُوهَا بِسُهُولَةٍ كَمَا تَخَيَّلُوا، بَلْ بَحَثُوا وَبَحَثُوا وَبَعْدَ عَنَاءٍ وَتَعَبٍ وَجَدُوهَا، فَاشْتَرَوْهَا بِثَمَنٍ كَبِيرٍ جِدًّا امْتِثَالًا لِطَلَبِ صَاحِبِهَا مِنْهُمْ، وَكَانَ هَذَا أَيْضًا عِقَابًا مِنَ اللَّهِ لَهُمْ لِعَدَمِ تَصْدِيقِ نَبِيِّهِمْ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَىٰ.

أَخَذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَقَرَةَ إِلَىٰ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَىٰ، فَذَبَحُوهَا كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ أَنْ يَأْخُذُوا جُزْءًا مِنْهَا، لِيَضْرِبُوا بِهِ الْقَتِيلَ، وَعِنْدَمَا ضَرَبُوهُ بِهِ عَادَ حَيًّا بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَأَخْبَرَ بِقَاتِلِهِ ثُمَّ أَمَاتَهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَٰلِكَ.

وَكَانَ ذَٰلِكَ الْأَمْرُ مُعْجِزَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ لَهُمْ فِي إِحْيَاءِ الْمَوْتَىٰ، وَأَنَّهُمْ سَيُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا بُعِثَ هَذَا الْمَيِّتُ بِقُدْرَتِهِ تَعَالَىٰ، وَلَكِنَّهُمْ مَعَ ذَٰلِكَ اسْتَمَرُّوا عَلَىٰ عِنَادِهِمْ وَتَعَنُّتِهِمْ.

وَهَكَذَا هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، دَائِمًا يُجَادِلُونَ رُسُلَ اللَّهِ وَلَا يَمْتَثِلُونَ لِأَمْرِهِ تَعَالَىٰ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ يَمْتَثِلْ لِأَمْرِهِ دُونَ أَنْ يُجَادِلَ فِيمَا لَا يَنْفَعُ، فَالْجِدَالُ وَالتَّعَنُّتُ مِمَّا وُصِفَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُكَذِّبُونَ بِالرُّسُلِ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْحِرْصُ عَلَىٰ أَلَّا يَكُونَ مُجَادِلًا مُتَعَنِّتًا، بَلْ يَقْبَلُ أَمْرَ اللَّهِ بِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ، وَيُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ، وَيَمْتَثِلُ طَاعَتَهُ دُونَ تَرَدُّدٍ.

فَالْإِيمَانُ الصَّادِقُ يَظْهَرُ فِي الِانْقِيَادِ لِلْأَمْرِ الإِلَهِيِّ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ، دُونَ مِمَاطَلَةٍ أَوْ تَعَقِيدٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عِبَادَهُ الْمُتَوَاضِعِينَ الَّذِينَ يَسْتَسْلِمُونَ لِحُكْمِهِ وَيَرْضَوْنَ بِقَضَائِهِ.

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة المسخ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة البقرة

مِنَ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْيَهُودِ، عُقُوبَةُ الْمَسْخِ إِلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، نَعُوذُ بِمَوْلَانَا الْكَرِيمِ مِنْ سَخَطِهِ وَغَضَبِهِ.

طالوت وجالوت

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة

بقلم مآب بكري

طَالُوت وَجَالُوت

بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، تَسَلَّطَ مُجْرِمٌ طَاغِيَةٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُدْعَى جَالُوتَ ، فَقَتَلَهُمْ وَأَسَرَ أَبْنَاءَهُمْ ، فَخَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ هَرَبًا مِنْهُ.

فَأَقَامُوا خَارِجَ بِلَادِهِمْ مُدَّةً يَخَافُونَ مِنْ جَالُوتَ وَجُنُودِهِ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَبِيًّا يَدْعُوهُمْ لِعِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ.

ذَاتَ يَوْمَ تَحَرَّكَ الْإِيمَانُ وَالْعَقِيدَةُ فِي قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَجَمَّعَ الْمُلُوكُ مِنْهُمْ وَرُؤَسَاءُ الْقَوْمِ وَذَهَبُوا إِلَى نَبِيِّهِمْ وَقَالُوا لَهُ:

_ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ مَعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ:

_ وَلَكِنْ أَخَافُ أَلَّا تُقَاتِلُوا إِنْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِك.

فَقَالُوا لَهُ:

_ كَيْفَ لَا نُقَاتِلُ؟! أَلَا تَرَانَا مُسْتَضْعَفِينَ، وَقَدْ أَخْرَجَنَا الْأَعْدَاءُ مِنْ بِلَادِنَا، وَأَسَرُوا أَبْنَاءَنَا، فَنُرِيدُ قِتَالَهُمْ لِنَسْتَعِيدَ بِلَادَنَا، وَنُخَلِّصَ أَبْنَاءَنَا مِنْهُمْ.

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لِطَلَبِهِمْ الْخُرُوجَ لِلْقِتَالِ، وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا لِيَقُودَهُمْ لِقِتَالِ أَعْدَاءِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ:

_ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ.

فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ مُسْتَنْكِرِينَ مُعْتَرِضِينَ:

_ كَيْفَ يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ، وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ وَلَا هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ؟

فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ:
ـ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْمُلْكَ بِحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ، فَطَالُوتُ ذُو سَعَةٍ مِنْ الْعِلْمِ وَالْقُوَّةِ فِي الْجِسْمِ لِذَلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ.
وَكَانَ هَذَا أَوَّلَ امْتِحَانٍ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِتِبْيَانِ مَدَى صِدْقِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ فِي جِهَادِ الْأَعْدَاءِ.
وَحِينَمَا رَأَوْا التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ مِنْ طُمَأْنِينَةٍ وَمِمَّا تَرَكَهُ مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ أَلْوَاحٍ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، قَبِلُوا بِطَالُوتَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ.
خَرَجَ طَالُوتُ بِرِجَالِهِ لِقِتَالِ جَالُوتَ، فَأَرَادَ اللَّهُ اخْتِبَارَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى لِيَعْلَمَ صِدْقَهُمْ فِي الْقِتَالِ، فَقَالَ لَهُمْ طَالُوتُ:
ـ سَنَجِدُ نَهْرًا فِي طَرِيقِنَا ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ سَيَتْبَعُنِي لِلْقِتَالِ، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ حَتَّى يَرْتَوِي بَلْ اغْتَرَفَ شَيْئًا قَلِيلًا بِيَدِهِ، سَيُقَاتِلُ مَعِي .

كَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا وَبَلَغَ بِهِمْ الْعَطَشُ حَدًّا كَبِيرًا، فَحِينَمَا وَصَلُوا إِلَى النَّهْرِ كَانَ الْإِخْتِبَارُ، فَلَمْ يَثْبُتْ وَلَمْ يَنْجَحْ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلُ جِدًّا مِمَّنْ لَمْ يَشْرَبْ.
عَبَرَتِ الْقِلَّةُ الْقَلِيلَةُ النَّهْرَ فَرَأَوْا جُيُوشَ جَالُوتَ الْهَائِلَةَ الْكَثِيرَةَ، فَتَزَعْزَعَتْ الْقُلُوبُ، وَارْتَجَفَتْ الْأَرْوَاحُ، وَقَالَتِ الْفِئَةُ الْمُضْطَرِبَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:
ـ لَنْ نَسْتَطِيعَ الْقِتَالَ الْيَوْمَ، فَهَؤُلَاءِ كَثِيرُونَ وَنَحْنُ قَلِيلُونَ جِدًّا.

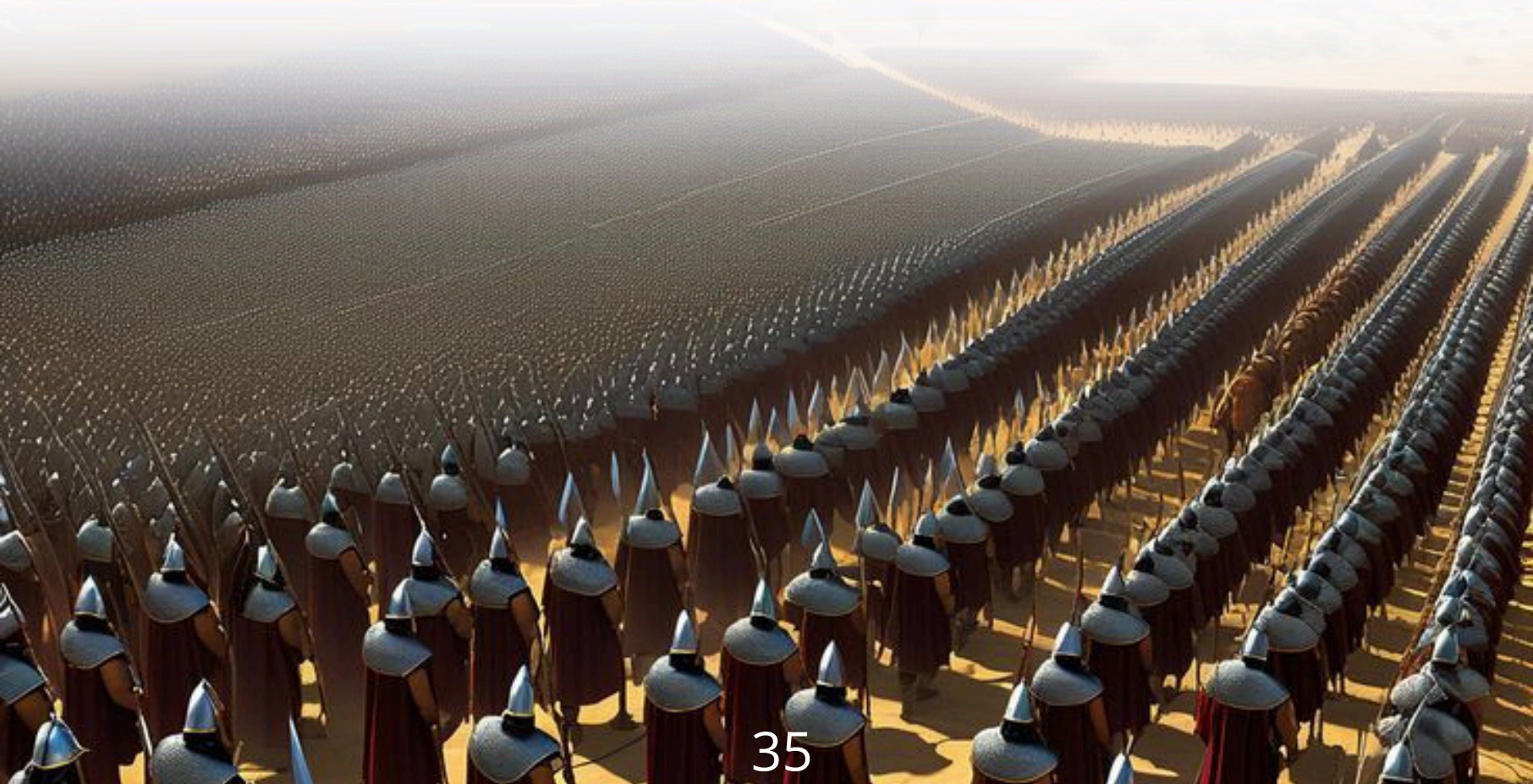

وَكَانَ هَذَا ابْتِلَاءً آخَرُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَخَرَجَ مِنْ صُفُوفِ الْجَيْشِ الْمُنَافِقُونَ مِنْهُمْ، وَالْمُتَذَبْذِبُونَ الْخَائِرُونَ، وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا الْفِئَةُ الْمُؤْمِنَةُ الصَّابِرَةُ، الَّتِي صَدَحَتْ بِالْإِيمَانِ، فَقَالَتْ:

ـ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً، فَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَبِالْإِيمَانِ، وَاللَّهُ مَعَ مَنْ يَصْبِرُ وَيُؤْمِنُ بِهِ.

وَحِينَمَا اجْتَمَعَ الْجَيْشَانِ بَرَزَ جَالُوتُ وَقَالَ لِطَالُوتَ:

ـ مَنْ يُقَاتِلُنِي مِنْ رِجَالِكَ؟

وَكَانَ جَالُوت مُتَجَبِّرًا مُتَسَلِّطًا يَخَافُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ، فَنَادَى طَالُوتُ فِي جُنُودِهِ:

ـ مَنْ يُقَاتِلُهُ؟

فَلَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ لِقِتَالِهِ خَوْفًا مِنْهُ، وَحِينَهَا خَرَجَ دَاوُودُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَلَبَ قِتَالَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مِقْلَاعًا فَرَمَاهُ بِهِ فَأَصَابَ جَالُوتَ فَأَرْدَاهُ صَرِيعًا .

وَحِينَ رَآهُ جَيْشُهُ قَدْ قُتِلَ تَزَعْزَعُوا وَخَافُوا، فَقَاتَلَهُمْ طَالُوتُ وَجُنُودُهُ وَهَزَمُومَهُمْ، وَنَصَرَهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَاسْتَعَادُوا أَرْضَهُمْ.

وَهَكَذَا الْمُؤْمِنُونَ حِينَ يَصْبِرُونَ عَلَى الْابْتِلَاءِ، وَيُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ يَنْصُرُهُمْ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ.

أَمَّا مَنْ غَدَرٍ وَنَقَضَ الْعَهْدَ، فَلَا حَظَّ لَهُمْ فِي النَّصْرِ حَتَّى وَإِنْ كَانُوا كَثِيرِينَ عُدَّةً وَعَتَادًا، لِأَنَّهُمْ مُتَذَبْذِبِينَ، فَلَا يَثْبُتُونَ عِنْدَ أَبْسَطِ الْحَوَادِثِ وَالِابْتِلَاءَاتِ.

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة لعنة الله

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ ۖ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ سورة المائدة

خْبَرَ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْعُقُوبَةِ الَّتِي أَوْقَعَهَا بِالْيَهُودِ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ، وَوُقُوعِهِمْ فِي الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ، وَتَرْكِهِم لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَيِّئَاتِهِمُ الَّتِي جَلَبَتْ لَهُمْ خَسَارَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِهِمْ!

وَمَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَنْ تَجِدَ لَهُ مَنْ يَتَوَلَّاهُ أَوْ يَقُومُ بِمَصَالِحِهِ، وَلَا مَنْ يَحْفَظُهُ عَنِ الْمَكَارِهِ، وَهَذَا غَايَةُ الْخُذْلَانِ.

مريم ابنة عمران...
افتراء بني إسرائيل

﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ سورة آل عمران

بقلم ميّادة الصّالح

مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَافْتِرَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وُلِدَتِ الطَّاهِرَةُ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَبُوهَا عِمْرَانُ، وَأُمُّهَا حَنَّةُ.
كَانَتْ أُمُّ مَرْيَمَ عَاقِرًا لَا تَلِدُ، فَلَمَّا حَمَلَتْ فَرِحَتْ لِذَلِكَ، وَنَذَرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مُحَرَّرًا لِلَّهِ يَخْدُمُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمُفَرَّغًا لِلَّهِ وَحْدَهُ وَعِبَادَتِهِ، رُغْمَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مَا فِي بَطْنِهَا، أَذَكَرٌ كَانَ أَمْ أُنْثَىٰ.
وَقَدْ كَانَ قَوْمُهَا يُحَرِّرُونَ الذُّكُورَ، فَيُلَازِمُ الْمُحَرَّرُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَيَقُومُ بِخِدْمَتِهِ.

دَعَتْ أُمُّ عِمْرَانَ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلَ هَذَا النَّذْرَ مِنْهَا، فَتَقَبَّلَهُ اللَّهُ مِنْهَا، فَهُوَ السَّمِيعُ لِدُعَائِهَا، الْعَلِيمُ بِنِيَّتِهَا.
وَلَمَّا وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا، كَانَ الْمَوْلُودُ أُنْثَىٰ وَلَيْسَ ذَكَرًا، فَجَعَلَتْهَا مُحَرَّرَةً لِلَّهِ نَذِيرَةً، وَسَمَّتْهَا "مَرْيَمَ"، وَأَعَاذَتْهَا بِاللَّهِ الْحَافِظِ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَوَسَاوِسِهِ وَآثَامِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ:
{إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًاۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}.

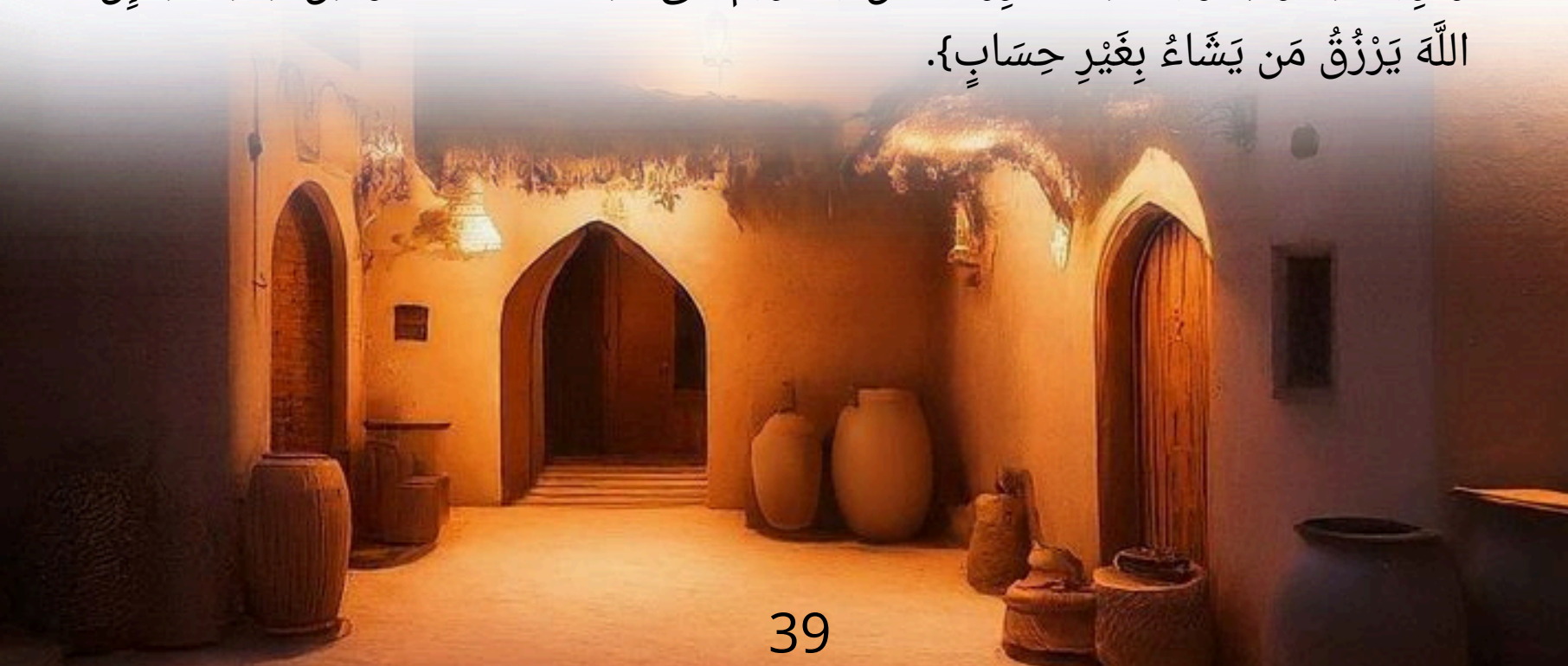

تَقَبَّلَ اللَّهُ مَرْيَمَ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا، حَتَّىٰ صَارَتْ شَابَّةً بَالِغَةً، فَتَسَارَعَ الْقَوْمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ الطَّاهِرَةَ الْمُبَارَكَةَ وَيَحُوزُ شَرَفَ كَفَالَتِهَا. فَاقْتَرَعُوا بَيْنَهُمْ لِذَلِكَ، فَأَخْرَجَ اللَّهُ سَهْمَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَوَلَّىٰ كَفَالَتَهَا وَرِعَايَتَهَا، وَكَانَ نَبِيَّ قَوْمِهِ وَسَيِّدَهُمْ، وَزَوْجَ خَالَتِهَا.

كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْخُلُ عَلَىٰ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقًا وَطَعَامًا، فَيَرَىٰ فَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَفَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ!
فَيَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَسْأَلُهَا:
ـ مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا؟!
فَتُجِيبُهُ:
ـ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

كَبُرَتْ مَرْيَمُ وَتَرَعْرَعَتْ تَحْتَ كَنَفِ زَكَرِيَّا، وَكَانَتْ مِنَ النَّاسِكَاتِ الْعَابِدَاتِ الْمُعْتَكِفَاتِ لِلَّهِ.
وَحَدَثَ أَنِ اعْتَزَلَتْ مَرْيَمُ قَوْمَهَا لِلْعِبَادَةِ، وَذَهَبَتْ إِلَىٰ شَرْقِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَتَوَارَتْ عَنْهُمْ وَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ سِتْرًا، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا كَرِيمًا، هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِصُورَةِ إِنْسَانٍ تَامٍّ.

فَلَمَّا رَأَتْهُ مَرْيَمُ وَهِيَ وَحْدَهَا مُعْتَزِلَةٌ قَوْمَهَا، خَافَتْ مِنْهُ وَفَزِعَتْ، وَقَالَتْ مُخَوِّفَةً لَهُ بِاللَّهِ وَمُسْتَعِيذَةً بِرَبِّهَا أَنْ يُصِيبَهَا الرَّجُلُ بِمَكْرُوهٍ:
ـ {إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا}.

فَطَمْأَنَهَا الْمَلَكُ بِأَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَنْ يُصِيبَهَا بِمَا تَكْرَهُ، وَقَالَ:
ـ {إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا}.

فَتَعَجَّبَتْ مَرْيَمُ مِنْ ذَلِكَ وَتَسَاءَلَتْ:
ـ كَيْفَ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ أَكُنْ ذَاتَ زَوْجٍ، أَوْ مِمَّنْ تَفْعَلُ الْفَاحِشَةَ؟
فَأَجَابَهَا الْمَلَكُ أَنَّ هَذَا أَمْرُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ!
وَأَخْبَرَهَا أَنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ ابْنَهَا آيَةً وَعَلَامَةً لِقَوْمِهِ عَلَىٰ قُدْرَةِ اللَّهِ، وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ.
اِسْتَسْلَمَتْ مَرْيَمُ وَأَذْعَنَتْ لِأَمْرِ رَبِّهَا بِذَلِكَ، فَنَفَخَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا، فَحَمَلَتْ بِعِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ، بِقُدْرَةِ الْقَادِرِ سُبْحَانَهُ، فَهُوَ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

ضَاقَتْ مَرْيَمُ ذَرْعًا، وَحَمَلَتْ هَمًّا بَعْدَ الَّذِي حَدَثَ، فَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّ قَوْمَهَا لَنْ يُصَدِّقُوهَا إِذَا أَخْبَرَتْهُمْ، وَيَتَّهِمُونَهَا بِمَا تَكْرَهُ.
لَمَّا حَانَ مَوْعِدُ وِلَادَتِهَا اعْتَزَلَتْ قَوْمَهَا، فَاضْطَرَّهَا الطَّلْقُ الشَّدِيدُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ، فَضَاقَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهَا، وَأَهَمَّهَا مَا سَيُصِيبُهَا مِنْ قَوْمِهَا، وَتَمَنَّتْ لَوْ أَنَّهَا مَاتَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَأَصْبَحَتْ نَسْيًا مَنْسِيًّا.
فَنَادَاهَا عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَحْتِهَا، وَهِيَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ، وَقَالَ:

ـ {أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا} [مريم: ٢٤-٢٦].
فَأَسْلَمَتْ مَرْيَمُ أَمْرَهَا لِلَّهِ بَعْدَ مَا سَمِعَتْ ذَلِكَ، وَصَامَتْ يَوْمَهَا وَلَمْ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَفَوَّضَتْ أَمْرَهَا لِرَبِّهَا، فَهُوَ الرَّحِيمُ وَلَنْ يُضَيِّعَهَا.

سَارَتْ مَرْيَمُ تَحْمِلُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّىٰ أَتَتْ قَوْمَهَا، فَأَعْظَمُوا ذَلِكَ وَاسْتَنْكَرُوا مَا رَأَوْا، وَقَالُوا لَهَا:

_ "لَقَدْ جِئْتِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ يَا مَرْيَمُ! فَلَمْ يَكُنْ أَبُوكِ رَجُلَ سُوءٍ، وَلَمْ تَكُنْ أُمُّكِ بَغِيًّا تَفْعَلُ الْفَاحِشَةَ!!"

فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَرْيَمُ، وَاكْتَفَتْ بِالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَلِيدِهَا عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَزَادَ اسْتِنْكَارُهُمْ لِفِعْلِهَا، وَقَالُوا لَهَا:

_ "كَيْفَ تَطْلُبِينَ مِنَّا أَنْ نُكَلِّمَ طِفْلًا لَا يَزَالُ فِي الْمَهْدِ صَغِيرًا؟!".

وَبَيْنَمَا هُمْ عَلَىٰ حَالِهِمْ تِلْكَ إِذْ بِالْوَلِيدِ يَتَكَلَّمُ، وَظَهَرَتِ الْمُعْجِزَةُ الرَّبَّانِيَّةُ لَهُمْ أَنَّ عِيسَىٰ لَيْسَ كَبَقِيَّةِ الْمَوَالِيدِ، فَكَلَّمَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ:

_ {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا} [مريم: 30-33].

فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ عَبْدٌ لِلَّهِ وَآيَةٌ مِّنْ آيَاتِهِ، وَأَنَّ خَلْقَهُ شَبِيهٌ بِخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَأُمٍّ.

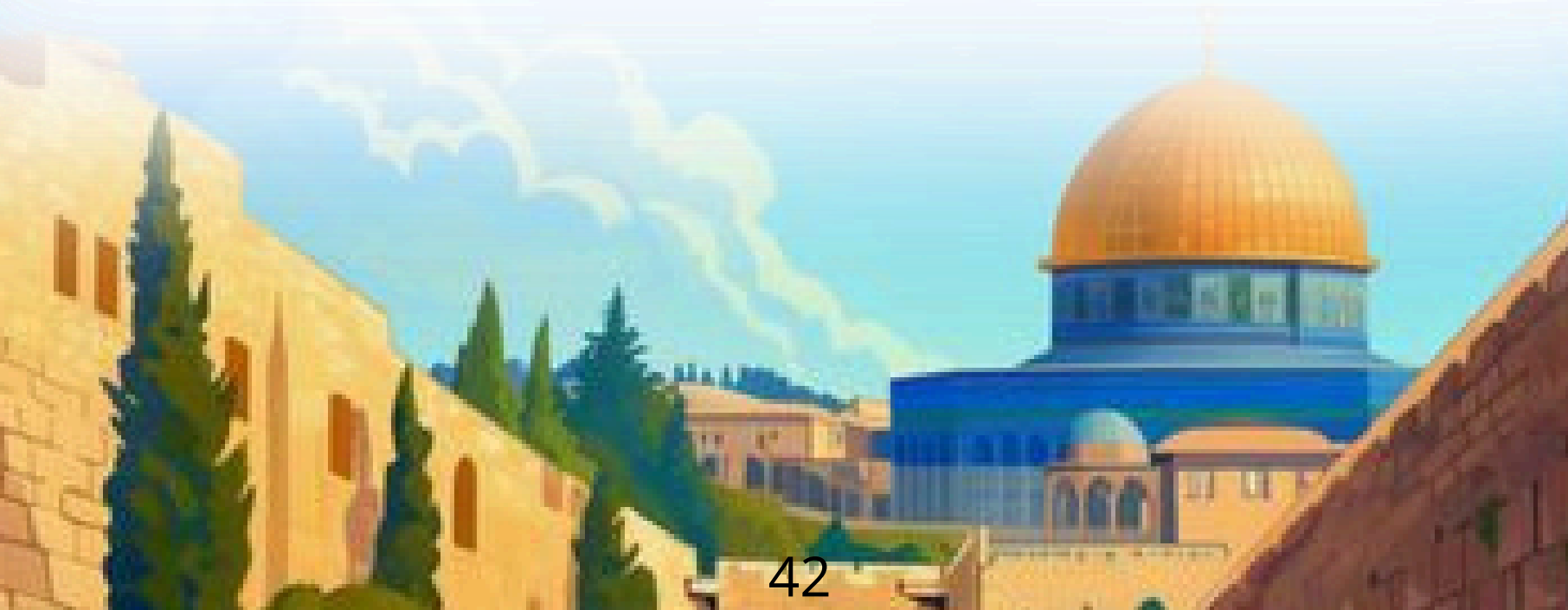

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ
بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا
لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾

لَكِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَالَوْا فِيهِ وَاتَّخَذُوهُ إِلَٰهًا، يَعْبُدُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، عَلَىٰ الرَّغْمِ مِنْ نَهْيِهِ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

فَلَمَّا اسْتَمَرُّوا عَلَىٰ كُفْرِهِمْ هَذَا، أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَنَّهُ سَيَرْفَعُهُ إِلَيْهِ، وَيُبَرِّئُهُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَيَجْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ فَوْقَهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِقُدْرَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

وَسَيَنزِلُ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لِيَقْتُلَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، وَيُؤْمِنُ بِهِ مَن تَبَقَّىٰ مِنَ النَّصَارَىٰ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ وَعَبْدٌ لِلَّهِ، وَلَيْسَ وَلَدًا لَهُ سُبْحَانَهُ.

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ، إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} [المائدة: 72].

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة الرّجس

وَقَالَ تَعَالَى ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ سورة البقرة

وَرَأَى الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ مَا قَصَدَهُ النَّصُّ الْقُرْآنِيُّ هُوَ: أَنَّ "اللَّهَ أَهْلَكَهُمْ بالطَّاعُونَ"، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا أَيْضًا مَا رَوَاهُ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَقَالَ:
"الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ -أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ- فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ -وَأَنْتُمْ بِهَا- فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ".
وَيُمْكِنُ أَنْ يُفْهَمَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ بَكْتِيرْيَا الطَّاعُونِ ظَلَّتْ بَيْنَ حَالَتَيْ كُمُونٍ وَظُهُورٍ عَبْرَ الْأَعْصُرِ.

عزير؛ بين عظمة الله وكذب بني إسرائيل

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ سورة البقرة

أم جليل مهني

عُزَيْر، بَيْنَ عَظَمَةِ اللَّهِ وَكَذِبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْمُهُ عُزَيْرٌ، خَرَجَ يَوْمًا إِلَى ٱلْبَرَارِي رَاكِبًا عَلَىٰ حِمَارِهِ، وَمَعَهُ طَعَامُهُ مِنْ بَعْضِ ٱلْفَاكِهَةِ وَٱلْخُبْزِ.
وَأَثْنَاءَ سَفَرِهِ ذَلِكَ، مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ خَرِبَةٍ وَقْتَ ٱلظُّهْرِ، فَجَلَسَ تَحْتَ إِحْدَىٰ جُدْرَانِهَا ٱلْمُهَدَّمَةِ، لِيَتَنَاوَلَ بَعْضَ ٱلطَّعَامِ.

وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ حَرَّكَ نَاظِرَهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، مُتَأَمِّلًا فِي حَالِ تِلْكَ ٱلْقَرْيَةِ وَمَا آلَتْ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْخَرَابِ وَٱلدَّمَارِ بَعْدَمَا كَانَتْ عَامِرَةً، فَتَبَادَرَ إِلَىٰ ذِهْنِهِ سُؤَالٌ، فَقَالَ:
ـ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟
فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ بِقُدْرَتِهِ فِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ، وَمَعَ مُرُورِ ٱلسِّنِينَ صَارَ هُوَ وَحِمَارُهُ نِسْيًا مَنْسِيًّا.

وَفِي هَذِهِ ٱلْفَتْرَةِ ٱلزَّمَنِيَّةِ ٱلطَّوِيلَةِ، هَاجَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَىٰ ٱلْقَرْيَةِ ٱلْخَرِبَةِ، وَبَدَءُوا يُعَمِّرُونَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتَّىٰ بُثَّتِ ٱلْحَيَاةُ فِيهَا مِنْ جَدِيدٍ، وَصَارَتْ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ.
وَبَعْدَ مُرُورِ مِائَةِ عَامٍ حَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ، لَقَدْ أَحْيَا ٱللَّهُ عُزَيْرًا لِيَشْهَدَ قُدْرَةَ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِحْيَاءِ ٱلْمَوْتَىٰ.

وَمَا إِنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ حَتَّىٰ قَالَ لَهُ ٱلْمَلَكُ:
_ كَمْ لَبِثْتَ؟
فَقَالَ عُزَيْرٌ وَقَدْ أَوْشَكَتِ ٱلشَّمْسُ عَلَىٰ ٱلْغُرُوبِ:
_ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ.
فَقَدْ ظَنَّ أَنَّهُ نَامَ مِنَ ٱلظُّهْرِ إِلَىٰ آخِرِ ٱلْيَوْمِ.
فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلَكُ:
_ لَقَدْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ، فَٱنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ مَا يَزَالُ كَمَا هُوَ لَمْ يَتَعَفَّنْ بِقُدْرَةِ ٱللَّهِ، وَٱنْظُرْ إِلَىٰ تِلْكَ ٱلْعِظَامِ إِنَّهَا عِظَامُ حِمَارِكَ، أُنْظُرْ مَا يَفْعَلُ بِهَا!!!

وَبَيْنَمَا عُزَيْرٌ يَنْظُرُ إِلَىٰ تِلْكَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلدَّهْشَةُ تَمْلَأُ قَلْبَهُ، إِذْ بِٱلْعِظَامِ تَتَجَمَّعُ، ثُمَّ يَكْسُوهَا ٱللَّحْمُ، وَإِذَا بِهَا حِمَارٌ قَدْ بُثَّتْ فِيهِ ٱلرُّوحُ مِنْ جَدِيدٍ.

فَزَادَتْ دَهْشَةُ عُزَيْرٍ بِمَا رَأَىٰ، وَقَالَ كَلِمَاتٍ مَلْؤُهَا ٱلْإِيمَانُ وَٱلتَّعْظِيمُ لِرَبِّهِ ٱلْخَالِقِ:
_ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَٱنْتَشَرَ خَبَرُ عُزَيْرٍ فِي ٱلْقَرْيَةِ ٱلْعَامِرَةِ، فَٱسْتَقْبَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَبَدَلَ أَنْ يُعَظِّمُوا ٱللَّهَ وَيُوَحِّدُوهُ وَيُقَدِّرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ، كَذَبُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا:
عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ، تَعَالَىٰ ٱللَّهُ عَنْ ذَٰلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

فَقَدِّرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ يَا أَبْنَائِي، وَلَيْسَ هُنَاكَ أَعْظَمُ مِنْ تَوْحِيدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

قال الله تعالى

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

[البقرة: 259].

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة التيه في الصحراء

قال الله تعالى ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ سورة المائدة

لَمَّا دَعَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ على بني إسرائيل، حِينَ نَكَلُوا عَنِ الْجِهَادِ، حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِتَحْرِيمِ دُخُولِ الأرض المقدسة قَدَرًا مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَوَقَعُوا فِي التِّيهِ، يَسِيرُونَ دَائِمًا لَا يَهْتَدُونَ لِلْخُرُوجِ مِنْهُ.

السّامريّ ونقض بني إسرائيل للعهد

﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ سورة طه

ملاذ بكري

السَّامِرِيُّ وَنَقْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلْعَهْدِ

بَعْدَ أَنْ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ وَحَمَلُوا مَعَهُمْ بَقَايَا مِنْ كُنُوزِ وَحُلِيِّ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

وَلِيُتِمَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نِعْمَتَهُ بِأَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمُ التَّوْرَاةَ الَّتِي فِيهَا هُدًى مِنْهُ، وَاعَدَ نَبِيَّهُ مُوسَى لِلِقَائِهِ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً، فَجَعَلَ مُوسَى أَخَاهُ هَارُونَ خَلَفًا لَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَأَنْ يُصْلِحَ فِي الْأَرْضِ، وَأَلَّا يَتَّبِعَ أَمْرَ الْمُفْسِدِينَ.

حِينَ أَتَمَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً زَادَ عَلَيْهَا عَشْرَ لَيَالٍ أُخَرَ، فَتَأَخَّرَ عَنْ قَوْمِهِ وَقَدْ كَانُوا بِانْتِظَارِهِ.
ومِمّا يُروَى أنّ السّامريّ اِسْتَغَلَّ هذا الأمرَ فَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ كَانَ رَجُلًا ضَالًّا يُخْفِي ضَلَالَهُ:

_ لَمْ يَأْتِ مُوسَى إِلَيْكُمْ إِلَّا بِسَبَبِ هَذِهِ الْحُلِيِّ الذَّهَبِيَّةِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا، وَهِيَ لَا تَحِلُّ لَكُمْ.

فَحَفَرَ حُفْرَةً وَقَالَ لَهُمْ:

_ أَلْقُوهَا فِيهَا.

فَصَدَّقُوهُ وَرَمَوْهَا، فَأَخَذَهَا السَّامِرِيُّ وَصَنَعَ بِهَا عِجْلًا، وَأَلْقَى عَلَيْهِ حَفْنَةً مِنَ التُّرَابِ كَانَ قَدْ أَخَذَهَا مِنْ أَثَرِ فَرَسِ جِبْرِيلَ عليه السلام حِينَ نَجَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ، فَصَارَ ذَلِكَ الْعِجْلُ يَخُورُ مِثْلَ الْبَقَرِ، فَكَانَ فِتْنَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ كَذِبًا وَافْتِرَاءً وَضَلَالًا:

_ هَذَا هُوَ رَبُّكُمْ.

فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ:
_ كَيْفَ يَكُونُ رَبُّنَا، وَقَدْ ذَهَبَ مُوسَى لِلِقَاءِ اللَّهِ؟
فَقَالَ لَهُمْ بِكُلِّ خُبْثٍ:
_ لَقَدْ ذَهَبَ مُوسَى لِلِقَاءِ رَبِّهِ، بَيْنَمَا نَسِيَ رَبَّهُ هُنَا.
فَصَدَّقُوا السَّامِرِيَّ وَصَارُوا يَعْبُدُونَ الْعِجْلَ، وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

أَخَذَ هَارُونُ بِوَصِيَّةِ أَخِيهِ، فَجَعَلَ يَدْعُوهُمْ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَيُخْبِرُهُمْ بِضَلَالِهِمْ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ، فَهُوَ جَمَادٌ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَصَرُّوا عَلَى ضَلَالِهِمْ وَكُفْرِهِمْ.

بَعْدَ أَنْ أَتَمَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ، أَتَمَّهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَشْرٍ أُخَرَ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ:
_ ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾.

فَعَادَ مُوسَى غَضْبَانَ أَسِفًا، وَلِشِدَّةِ غَضَبِهِ رَمَى بِالْأَلْوَاحِ الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا وَفِيهَا الْهُدَايَةُ وَالتَّشْرِيعُ لَهُمْ، وَقَالَ لِقَوْمِهِ:
_ أَلَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، فَعَبَدْتُمُ الْعِجْلَ الَّذِي لَا يَضُرُّ بَلْ هُوَ جَمَادٌ؟
ثُمَّ تَوَجَّهَ لِأَخِيهِ هَارُونَ مُعَاتِبًا وَقَالَ لَهُ:
_ كَيْفَ تَتْرُكُهُمْ يَعْبُدُونَ الْعِجْلَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟
فَقَالَ هَارُونُ مُبَيِّنًا حُجَّتَهُ:
_ يَا ابْنَ أُمِّي لَقَدْ أَخْبَرْتُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ، فَخَشِيتُ إِنْ أَصْرَرْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا بِسَبَبِ ذَلِكَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾

سُورَةُ طه

فَسَأَلَ مُوسَى السَّامِرِيَّ كَيْفَ أَضَلَّهُمْ، فَقَالَ السَّامِرِيُّ لِمُوسَى أَنَّهُ وَجَدَ تُرَابًا مِنْ أَثَرِ فَرَسِ جِبْرِيلَ حِينَ نَجَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ، فَأَلْقَاهَا عَلَى الْعِجْلِ الَّذِي صَنَعَهُ مِنَ الْحُلِيِّ، فَصَارَ لَهُ خُوَارٌ، فَافْتُتِنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِهِ.

فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَقَوْمُهُ يُشَاهِدُونَ لِيَعْلَمُوا جَهْلَهُمْ بِعِبَادَتِهِمْ ذَلِكَ الْعِجْلَ:

_ أُنْظُرْ لِهَذَا الْإِلَهِ الَّذِي صَنَعْتَهُ، وَاتَّخَذْتَهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ، فَانْظُرْ مَا سَنَفْعَلُ بِهِ.

فَأَخَذَهُ مُوسَى وَحَرَقَهُ، ثُمَّ رَمَى بِرَمَادِهِ فِي الْبَحْرِ، وَقَالَ لِقَوْمِهِ:

_ كَيْفَ تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَهَا أَنْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ وَقَدْ أَصْبَحَ هَبَاءً؟

وَقَالَ لِلسَّامِرِيِّ:

_ عُقُوبَةً مِنَ اللَّهِ لَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْ أَثَرِ فَرَسِ جِبْرِيلَ وَهَذَا مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكَ مَسَّهُ، فَلَنْ يَمَسَّكَ أَوْ تَمَسَّ أَحَدًا، وَسَتُعَاقَبُ عِقَابًا شَدِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَهَكَذَا صَارَ السَّامِرِيُّ تَائِهًا فِي الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مَسَّهُ لَا حَيَوَانٌ وَلَا إِنْسَانٌ، جَزَاءً لَهُ عَلَى كَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا.

عقوبات الله لبني إسرائيل

من الكتاب والسّنّة

عقوبة قتل النّفس

قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾
سورة البقرة

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَمَّا أُمِرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِقَتْلِ أَنْفُسِهَا، بَرَزُوا وَمَعَهُمْ مُوسَىٰ، فَاضْطَرَبُوا بِالسُّيُوفِ، وَتَطَاعَنُوا بِالْخَنَاجِرِ، وَمُوسَىٰ رَافِعٌ يَدَيْهِ، حَتَّىٰ إِذَا أَفْنَوْا بَعْضَهُمْ [يَعْنِي كَثُرَ الْقَتْلَىٰ مِنْهُمْ] قَالُوا:

يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا. وَأَخَذُوا بِعَضُدَيْهِ يُسْنِدُونَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكَ، حَتَّىٰ إِذَا قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُمْ، قَبَضَ أَيْدِيَهُمْ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، فَأَلْقَوُا السِّلَاحَ.

مكتبة الطفل لجيل الخلافة

Ketaeb.com